

المؤتمر الدولي الثاني عشر للفلسفة الإسلامية
مناهج العلوم وفلسفتها من منظور إسلامي
بالتعاون بين كلية دار العلوم وكلية العلوم بجامعة القاهرة
ومركز الدراسات المعرفية
القاهرة: 24 - 26 أبريل (نيسان) 2007م

خالد عبد المنعم*

استهدف المؤتمر توجيه أنظار الباحثين إلى دراسة مناهج العلوم التي تمثل روح العلم وأساس تطوره، وإلقاء المزيد من الضوء على ما توصل إليه المسلمون من مناهج، أسهمت في تقدم العلوم والحضارة الإنسانية، وتوكيد الروابط بين العلم التحريبي والفلسفة التي نشأ العلم في رحابها. ثم لجأ إليها مرة أخرى، بعد انفصاله عنها، وبيان إسهامه في تقديم الحلول لما يواجه البشرية من مشكلات. وتضمنت محاور المؤتمر دراسة مناهج البحث في العلوم المختلفة، وتحديد مفاهيم وإشكاليات فلسفة العلوم المعاصرة من أجل الوصول إلى تحديد واضح لفلسفة العلوم والتقنية من منظور إسلامي.

وعقدت جلسات المؤتمر في قاعات كلية دار العلوم بجامعة القاهرة. حضره ما يقرب من ثلاثمائة مشارك، ونوقش فيه خمسة وستون بحثاً قدمها باحثون من مصر، والسعودية، وأوغندا، وليبيا، والكويت، وعمان، والسودان، والإمارات، والجزائر، وقطر طوال عشر جلسات بحثية.

تضمنت جلسة الافتتاح كلمة الأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق، وزير الأوقاف، والأستاذ الدكتور علي عبد الرحمن رئيس الجامعة، والأستاذ الدكتور

* المدير التنفيذي لمركز الدراسات المعرفية في القاهرة. epistem@hotmail.com

عبد الحميد أبو سليمان رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي، والأستاذ الدكتور أحمد كشك عميد كلية دار العلوم، والأستاذ الدكتور حمدي محمود حسانين عميد كلية العلوم، والأستاذ الدكتور عبد الحميد مذكور مقرر المؤتمر.

وقد جاءت جميع الكلمات لتؤكد على أهمية المؤتمر وأهمية العمل على تحديد العطاء الحضاري للإسلام بما يحمي الأمة من أعدائها، والعمل على تكثيف الجهود في مجالات البحث وأخلاقيات العلم، والدفع في اتجاه تدريس الثقافة الإسلامية في جميع الكليات في الجامعات المصرية والعربية.

ثم بدأت جلسات المؤتمر العشر بورقة د. عمر كاسولي من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوان: "إسلامية المعرفة: الطب نموذجاً" فناقش فيها تجربة وضع مناهج إسلامية لتدريس الطب ومحاولة إعادة صياغته من خلال منظورات إسلامية، وكذلك تلخيص المفاهيم الأساسية في نظرية المعرفة ومناهج البحث العلمي. ثم عرض الأزمة الراهنة في المعرفة والتعليم في الأمة الإسلامية.

وحاول د. إبراهيم محمد رشاد إبراهيم مدرس الفلسفة بكلية الآداب بقنا جامعة جنوب الوادي في ورقته "تصنيف العلوم وفلسفتها بين الخوارزمي وطاش كبرى زادة" الكشف عن أبرز الجوانب والعناصر التي نجدها معبرة عن اهتمام الخوارزمي (ت799م) وطاش كبرى زادة (1560م) بالبحث في مجال تصنيف العلوم.

وناقشت د. منى محمد عبد المعطي محمد، مدرس بقسم الفلسفة الإسلامية بجامعة الإسكندرية في بحثها "تخوم العلم المعاصر في ميادين الفيزياء والفلك والبيولوجيا وعلوم الاتصال" موضوع التخصص الدقيق، لتستنتج أنه وإن كان أمراً لازماً للرقى بالعلوم المختلفة، فإنه في الوقت نفسه قد يؤدي إلى ضيق الأفق، وأحياناً إلى عرقلة التقدم في موضوع التخصص نفسه، بالحيلولة بينه وبين ما توصلت إليه العلوم الأخرى من نتائج، وعندئذ ظهرت علوم فرضت نفسها وحطمت الحواجز المنعزلة، وكانت بمثابة جسور تربط بين أكثر من مجال أو تخصص.

وفي بحث "ملامح المنهج التحريبي عند علماء المسلمين" تناولت د. خديجة حمادي العبدالله -مدرسة بقسم العقائد والأديان بجامعة دمشق- دور علماء المسلمين في مناهج البحث والمنهج التحريبي، وقد قسمت الباحثة البحث إلى قسمين اثنين: خصص الأول للحديث عن تعريف المنهج، وأهميته، ونشأته، ثم دوره في تطور العلوم، أما القسم الثاني، فقد خصص للحديث عن دور المسلمين في نشأة علم المنهج وتطوره، واختيارهم للمنهج الصحيح الذي يتناسب مع طبيعة العلوم حسب اختلافها.

وعن موضوع "الاستنساخ بين المسيحية والإسلام" دار بحث د. محمد محمد محمد عيسى من كلية الشريعة والقانون جامعة الإمارات العربية المتحدة، حيث ناقش موضوع الاستنساخ وما يمكن أن يترتب على هذا الإنجاز العلمي الذي مكن أحد العلماء من القول إنه من الممكن تطبيق عملية الاستنساخ الجيني على البشر، فثارت ضجة كبيرة في العالم لما تحدثه من نيل لكرامة الإنسان. كذلك ناقش الموضوع من خلال جوانبه الدينية من خلال استطلاع آراء مجموعة من علماء الإسلام ورجال الدين المسيحي ودراسة الآثار المترتبة عليه خلقياً واجتماعياً.

أما بحث "موقف الفكر الإسلامي من البصمة الوراثية" للمستشار حسن حسن منصور نائب رئيس محكمة النقض، فقد استعرض فيه النقاط الأساسية التي تجلّي الفكرة العامة للبصمة الوراثية، وأثرها في حياة الناس، وبيان موقف الشريعة الغراء منها. ومن أجل ذلك قام بتعريف البصمة الوراثية والأبحاث العلمية فيها، والإشارة القرآنية إليها بوصفها امتداداً حديثاً لدليل قديم هو القيافة، وأحكامه في الشريعة الإسلامية، ثم بين في البحث تطبيقاً علمياً للبصمة الوراثية: في مجال إثبات النسب.

وناقش د. سمير أبو زيد في بحث "حدود العقل في الفكر العلمي المعاصر والبحث عن النموذج اللاميكانيكي الجديد للطبيعة" مفهوم القدرة المطلقة للعقل، كما انتهى إليه الفكر الغربي الحديث، والفكر العلمي الحديث المرتبط به، وقدم بياناً لمفهوم الحتمية والنظرة الميكانيكية للعالم. ثم استعرض المشكلات التي قابلها مفهوم الحتمية الميكانيكي، الذي يعتمد على مفهوم القدرة المطلقة للعقل، والتصورات العلمية الجديدة التي نشأت كنتيجة لهذه التطورات.

وعرض د. عبد الفتاح أحمد فؤاد أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية التربية جامعة الإسكندرية في بحث بعنوان "أخلاق العلماء" آراء بعض مفكري الإسلام من توجهات مذهبية مختلفة، واستهدف من وراء ذلك تقديم مشروع متكامل لبرنامج إعداد العالم، منذ مولده حتى ظهور تفوقه العلمي وبروز نبوغه في بعض مجالات العلم.

"تطبيق المنطق الأصولي في المباحث الإلهية عند فخر الدين الرازي" كان عنوان بحث د. محمد سلامة عبد العزيز المدرس بقسم الفلسفة الإسلامية كلية دار العلوم بجامعة المنيا، إذ سعى الباحث إلى الوقوف على الجوانب التي اعتمد فيها فخر الدين الرازي على المنطق الأصولي طريقاً لتأسيس البراهين في المسائل الإلهية.

وتناول د. محمد الدسوقي في بحثه "نحو منهج جديد لدراسة علم أصول الفقه" الاتجاه العام الذي يدعو إلى التجديد؛ وفق أسس ومبادئ لا تخرج على القطعيات بحال من الأحوال، وأن أهم القضايا التي يشملها التجديد هي: إلغاء ما ليس من علم الأصول وتدريس المقاصد الشرعية بصورة وافيه وتطوير مفاهيم بعض وسائل الاجتهاد، وربط المسائل والقواعد بالفروع التطبيقية ما أمكن.

وفي بحث "مناهج العلوم وفلسفتها من منظور إسلامي" للدكتور أبو اليزيد العجمي، بين وجود علاقة بين الدين والعلم في شكل جديد. فلدى الغربيين - إلى جانب اعتراف المنصفين من العلماء بمحدودية العلم وضرورة وجود الخالق - وجدت بحوث تبرز هذا الاتجاه مثل: الله يتجلى في عصر العلم، والعلم يدعو إلى الإيمان. ودعا إلى الاهتمام بمجال الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة وأهمية وجود هيئات تهتم بها.

واكتفى د. أحمد محمد عبد الرحمن جودة من جامعة الجماهيرية العربية الليبية في بحثه "من جهود علماء المسلمين في العلوم التجريبية" بالوقوف عند جهود علماء المسلمين في بعض العلوم التجريبية مثل: الطب والصيدلة، وعلم المناظر، والكيمياء... وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

وفي بحث بعنوان "موت الدماغ" ناقش د. دعيح المطيري - جامعة القاهرة، كلية الشريعة - المسائل المستحدثة التي ثار حولها الجدل طبياً وفقهياً حقيقة موت جذع

الدماغ هل هو موت حقيقي أم لا؟ وقد أراد أن يبين حقيقة هذا الموت وتكييفاته الطبية والفقهية، متبعاً في ذلك منهج الاستقراء والتحليل والمقارنة والاستنتاج.

وعرض د. عبد السلام مهنا فريوان، عضو هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم بجامعة المرقب - الخمس - ليبيا، ورقة بعنوان: "مناهج العلوم وفلسفتها من منظور إسلامي" المقصود بثورة المعلومات ومظاهر هذه الثورة وتأثيرها على الحياة الإنسانية، والواجب الذي ينبغي أن يقوم به الإنسان العربي تجاه ثورة المعلومات.

وحول "أخلاقيات البحث العلمي من المنظور الإسلامي (جابر بن حيان نموذجاً)" كانت ورقة د. نجوى عمر كامل حسن، أستاذة مساعدة بكلية الألسن بجامعة عين شمس، فعرضت الورقة جهود علماء المسلمين في نطاق مناهج البحث العلمي، ومدى إسهامهم في إرساء قواعد هذا الصرح المعرفي، الذي تلقفه علماء العصر الحديث وزادوا ارتفاعه. ثم بين إسهام علماء المسلمين في وضع السياق الأخلاقي حول البحث العلمي. واختارت هذه الورقة (جابر بن حيان) نموذجاً تطبيقياً تتحقق في سيرته ومنهجه العلمي والأخلاقي دعائم النظرة الإسلامية المتميزة إلى البحث العلمي.

وحول "أثر الاستنساخ البشري في العقيدة الإسلامية" ناقش د. عبد العزيز بن عمر عبد الله الغامدي، أستاذ مساعد في قسم أصول الدين بجامعة الملك خالد بالملكة العربية السعودية، مزاعم العلماء أن بإمكان المرأة أن تنجب عمّها أو عمّتها أو خالها أو خالتها أو أمّها أو جدّها، إذا كانت هناك بالطبع نسخة جنينية محددة لأي من هؤلاء لا تزال محفوظة، وهذا القول الذي يسعى إليه العلماء قريب جداً من قوله صلى الله عليه وسلم: (تلد الأمة ربّتها) وقد تصل الفوضى مداها فيربي الابن أباه وأن تربي البنت الصورة المستنسخة من أمّها.

وحول أثر "المنهج العلمي للغزالي في البحث عن الحقيقة" والوصول إلى اليقين عرض د. فتحي محمد أحمد الزغي، من جامعة الشارقة/كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بدولة الإمارات للنقطة التي تتعلق بجهود المسلمين في بناء المناهج العلمية، بهدف إبراز دور الإمام الغزالي في مجال البحث العلمي، وبيان المنهج العلمي الذي قام

بتأسيسه، وسار على نهجه، في بحثه الدؤوب عن الحقيقة.

وتناول د. أحمد قوشتي عبد الرحيم من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة في بحث بعنوان "السنة النبوية وتكوين العقلية العلمية" عشرات النصوص في القرآن والسنة التي أسهمت في تأسيس تلك العقلية العلمية، وغرست في المجتمع المسلم مجموعة كبيرة من القواعد والأسس المنهجية، التي تعلي من شأن العلم، وترفع من قدره، وتوسع من مفهومه، وتزيل كل عقبة في وجهه أو تحط من قدره، وقد أثمر ذلك كله العديد من العلوم التي انبثقت من مشكاة الكتاب والسنة ومعينهما الزاخر.

وعرضت د. ناهد يوسف رزق يوسف من كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالمنصورة في ورقتها "فلسفة العلم والتنمية بين الحتمية والنسبية" تعريف الحتمية، بوصفها ارتباطاً للمبادئ بالنتائج، والأسباب بالمسببات، ورأت ذلك ضرورة عقلية وسنة كونية لدى الباحث المسلم. أما النسبية فهي مجموعة من الآراء والحقائق العلمية نشأت نتيجة لتطور العلوم الرياضية والطبيعية.

أما عن "فلسفة العلم عند الأشاعرة" للدكتور محمد عبد الوهاب جلال من المركز الفرنسي للدراسات والوثائق، فهو محاولة لمراجعة مفاهيم مثل المكان والزمان والسببية لدى بعض رموز كل مرحلة من مراحل تطور الفكر الأشعري ومقارنتها بما تواضع عليه التيار الغالب في العلوم الطبيعية والرياضية.

وحاول د. رفعت حسن هلال، أستاذ الكيمياء بكلية العلوم بجامعة القاهرة في ورقته "تاريخ العلم الإسلامي ونظريته العامة" تقديم نموذج عملي لاستخدام التقنيات الحديثة في أغراض المسح الشامل للمؤلفات التراثية وإحصاء النصوص العلمية وتصنيفها بحيث يسهل التعامل معها وفق منهج تحليلي مقارن. وقد عرض البحث أثناء ذلك بشيء من التفصيل لقواعد بيانات المخطوطات العلمية بدار الكتب المصرية.

وعرض د. أحمد عبد الجواد، أستاذ بكلية الطب البيطري بجامعة القاهرة في بحث بعنوان "فلسفة العلم عند الشيخ طنطاوي جوهرى" فبين أن الشيخ طنطاوي جوهرى

(1870- 1939) وضع أول نموذج لميتافيزيقا العلم في القرن العشرين، يقوم على خضوع العالم للعلاقات الرياضية غير المحسوسة، فهو من إنشاء الذهن وحده. ومن هذه الناحية يختلف نموذج الشيخ طنطاوي عن نموذج المتكلمين من حيث إنه يرفض اعتبار الواقع أجساماً فقط، فالعلاقات الرياضية هي أيضاً موجودات وليست معدومات حسب نظرية الجوهر للفرد.

وتناول د. منير على الجنزوري، أستاذ البيولوجيا بعلوم عين شمس انطلاقات العلوم البيولوجية في بحث بعنوان: "بين شطط الانفلات وضبط المعايير الدينية والأخلاقية" عدداً من أهم إنجازات العلوم البيولوجية، فيما يتعلق بقضايا الاستنساخ والهندسة الوراثية والخلايا الجذعية والجينوم ونقل الأعضاء وغيرها، مع ضرب أمثلة من واقع الحياة المعاصرة.

"الموضوعية والذاتية في فلسفة العلوم الطبيعية" كانت عنوان ورقة د. عبد الفتاح غنيمة أستاذ الفلسفة وتاريخ العلوم بجامعة المنوفية، التي ناقشت طبيعة العلوم الطبيعية وأهم سماتها وخصائصها التي تندرج ضمن موضوعات نظرية العلم مع التعريف بجوانبها المعرفية والمنهجية والاجتماعية والتقنية.

وحول "ضرورة إدخال العلوم الشرعية في برامج التعليم" كان بحث د. عبد الغني طه راجح من جامعة الإمارات العربية المتحدة، ويدور موضوعها حول الضرورات الحتمية لإدخال العلوم الشرعية في برامج التعليم وخدمة المجتمع.

وناقشت د. ثناء عبد الرشيد محمد المنياوي، من كلية الآداب بقنا بجامعة جنوب الوادي "تصنيف العلوم وفلسفتها عند التوحيدي" فأشارت إلى أن التوحيدي فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة. وتعرضت لموقف التوحيدي من المنطق، وأقسام العلوم عند التوحيدي، وموقفه من العلوم والشريعة (الفقه وعلم الكلام والتصوف) وكذلك موقفه من العلوم العلمية (الطب وعلم النجوم وعلم الهندسة) وأخيراً فلسفة اللغة عند التوحيدي.

وتناول د. عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب، من كلية المعلمين بمكة المكرمة "أثر التقدم الاقتصادي وثورة المعلومات على النمو الاقتصادي" مبيناً ضرورة تحسир هوة التكلفة بين الاقتصاديات المتقدمة والناشئة، وإزالة قيمة الحدود بين الدول وتوسيع حدود الأسواق، وإعادة توزيع الثروة على العالم والمساهمة في تخفيض نسبة الفقر.

وكان بحث د. محمد جابر عبد الواحد حمد - آداب المنوفية "المكونات الفلسفية لفكر ابن خلدون السياسي" محاولة لبيان المنهج الذي استخدمه ابن خلدون "المنهج الاستقرائي" في محاولة من ابن خلدون لفهم الظواهر الكونية وتفسيرها على أساس علمي ووضع كل ذلك في خدمة أفكاره المتعلقة بقيام الدولة وأنماط الملك وأعمار الدول، وأيضاً أثر الجوانب المعرفية العقلية في تكوين وتأسيس عمل متميز.

وتناول بحث د. دولت عبد الرحيم إبراهيم، من كلية الآداب بجامعة بنها "المفاهيم الفلسفية من مجال نظري إلى مجال تطبيقي" العلاقة بين فلسفة العلم والنظريات الفيزيائية المعاصرة، من أول القرن العشرين وحتى الربع الأخير منه وهى الفترة التي شهدت وما زالت - الاكتشافات الكبيرة التي أنجزتها الفيزياء في المجالين النظري والتطبيقي، ولاسيما بعد تطور النظرية النسبية ونظرية الكم وصناعة القنبلة النووية، ومشاريع الإفادة من القوى النووية، مما يستوجب إعادة النظر في العديد من المفاهيم الفلسفية الخاصة بالعلم كالسببية والحتمية والاحتمالية والإحصائية والإمكانية المنطقية وغيرها.

وناقش د. عبد الوهاب السيد جعفر، من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية "منهج الجدل: بين الإنسان والطبيعة" فالجدل هو تردد الكلام بين اثنين، كما قال القاضي أبو يعلى الحبلي رحمه الله تعالى. والمجادلة بمعنى المفاوضة. وينبغي أن نفرق بين الجدل باعتباره سجية وطبعاً، والجدل باعتباره علماً وقتاً. والأول لازم للخلقة من نشأتها الأولى، والثاني كان لبعض الأمم فيه باع وفضل. يقول تعالى: "وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا" [الكهف: 54] والهدف من هذا البحث هو بيان أن الجدل صفة للإنسان وليس أمراً مستقراً في الطبيعة، كما تزعم الماركسية.

"أدب الاختلاف في الرأي وضوابطه" للدكتور/ جمال نصار، من كلية دار العلوم، يبحث في أسباب الاختلاف في الأمة الإسلامية وآدابه وضوابطه، سواءً منها ما هو خلاف بين علمائها أو بين فئاتها، وقد ركز على أسباب اختلاف الفقهاء مما هو في أصله لا يؤثر على حيوية التفاعل بين المسلمين، ولا يزيد المسلم إلا قناعة بصلاحية الشريعة لكل زمان ومكان، وذلك من خلال المرونة الواضحة التي وسعت دائرتها كل المدارس الفقهية المعروفة.

تختلف العلوم الإنسانية مع العلوم التطبيقية في كل من المنهج والموضوع والهدف وكذلك النواحي الذاتية والموضوعية. كان هذا موضوع بحث د. محمد السيد المليحي، من جامعة المرقب/ ليبيا "طبيعة العلاقة بين العلوم التطبيقية والعلوم النظرية" وحاولت الدراسة أن تكشف عن نوعية العلاقة التي يمكن أن تكون عليها العلوم الإنسانية النظرية والعلوم التطبيقية العلمية.

ويتناول د. محمد عبد الرحمن موسى إبراهيم في بحثه "التأثير الضارّ بالبيئة" تعريف البيئة بأنها كل ما يحيط بالإنسان من مكونات حية، كالنبات، والحيوان، ومكونات غير حية كالصخور، والمياه، والهواء، على أساس أن البيئة هي الوسط الذي يعيش فيه الإنسان ممثلاً في الوسط الطبيعي والثقافي معاً، ويبين الباحث موقف الفكر الإسلامي من التأثير الضارّ بالبيئة.

وأكدت د. هناء صابر محمد دياب، من قسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم في بحثها "أخلاقيات البحث العلمي وضوابطه" أن وجود الجانب الأخلاقي في أي مجتمع ينتج عنه قاعدة روحية أخلاقية متنامية، تتحمل المصاعب التي تنتج عن طبيعة الحياة المادية التي قد تصاب بها الأمة، مما يمكن الناس من تحمل المتاعب والمشاق التي يتعرضون لها، دون أن يؤدي ذلك إلى أي تحلل أو انحراف.

وحول "موقف الفكر الإسلامي من مستجدات البحث العلمي والتقني: الاستنساخ" تناول د. السيد محمد سيد عبد الوهاب أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد بكلية دار العلوم الاستنساخ بين الفقه والأخلاق، والمفهوم العلمي للاستنساخ، ونتائجه

التقنية. وموقف الفكر الإسلامي منه، والضوابط التي يجب أن نحتكم إليها في استخدام تقنياته.

وناقش بحث "منهج البحث في الفلسفة" للدكتور: عبد الفتاح أحمد الفاوي الأستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، الفروق بين الفلسفة اليونانية والإسلامية، وأوضح أن فلاسفة المسلمين عموماً وإن تابعوا في دراساتهم الفلسفية منهج فلاسفة اليونان غير أن آراءهم لم تخل من أصالة ولم تتعد كثيراً عن الدين.

وكانت دراسة د. رجب عبد المنصف "منهج التأويل وأبعاده المعرفية عند الإسماعيلية: دراسة نقدية" حول التأويل باعتباره قاسماً مشتركاً لدى مختلف أروقة الفكر الإسلامي، وإن تفاوتت فيما بينها ضيقاً وسعة، وقرباً من النص وبعداً عنه، والتزاماً بالضوابط والقيود وتحرراً منها، وأما موضعه في الفكر الإسماعيلي فهو موضع التطرف في كل هذه الاعتبارات؛ إذ يمثل التأويل الركيزة الأساسية التي يقوم عليها هذا الفكر، ويغطي كافة النصوص الشرعية، فلكل ظاهر من الكتاب باطن هو معناه.

وقد وقع اختيار د. خالد السيوطي في ورقته "جهود الجاحظ والقاسم الرسي في مجادلة أهل الكتاب" على كل من القاسم الرسي من علماء الشيعة الزيدية، وأبي عثمان الجاحظ من أعلام المعتزلة. والرسي يمثل المذهب الزيدي الذي هو أقرب فرق الشيعة من السنة، أما الجاحظ فقد دافع عن الإسلام في مواجهة شبه النصارى، وقدم رسالة في الرد على النصارى أرّخت لطبيعة العلاقة بين المسلمين وأهل الكتاب، وللأوضاع الاجتماعية السائدة في عصره بأسلوب أدبي رفيع تميزت به مؤلفات المعتزلة عموماً والجاحظ بوجه خاص بوصفه أديباً.

وناقش بحث أ. نعيمة إدريس، من المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة بالجزائر "الغائية الإنسانية بين الآلية الكونية والحتمية البيولوجية" موضوعات تتعلق بمصير الدارونية في ضوء مستجدات الجينوم والخرائط الجينية البشرية.

وناقش د. محمد عبد الرحيم البيومي، من كلية الشريعة الإسلامية والقانون بجامعة

الإمارات في ورقة بعنوان: "مناهج البحث عند علماء المسلمين وأثرها في تكوين المنهجية التجريبية والعقلية" أثر الفكر العلمي للمسلمين على الفكر العلمي الغربي، من خلال الاحتكاك بالمسلمين في الأندلس والحروب الصليبية، برغم عدم وجود إشارات، إلا ما ندر لهذا الدور الهام.

وهدف ورقة د. محمد عبد الله الشرقاوي، من كلية دار العلوم "نظرة على تحولات العلم والفكر في الوقت الحاضر" إلى الكشف عما يمكن أن تقدمه التخصصات البينية Interdisciplinary من إمكانات هائلة في تطوير الدرس الفلسفي في جامعاتنا العربية، مستفيدين في ذلك من أحدث خبرات العالم حولنا وتجاربه، أو بعبارة أخرى: إنها تهدف إلى إعادة الاعتبار للفلسفة أكاديمياً وواقعياً.

وحول "تأثيرات ثورة تكنولوجيا المعلومات في تطوير تدريس العلوم" كان بحث د. سعد خليفة عبد الكريم، من كلية التربية بصحار/سلطنة عُمان، فدرس تأثيرات ثورة تكنولوجيا المعلومات في تطوير تدريس العلوم. "وأثبتت العديد من الأدبيات والدراسات في هذا الصدد، أن هذه الثورة تشكل تحدياً كبيراً للعلوم وأساليب تدريسها، وفي الوقت ذاته تعد حافزاً قوياً لتعزيز هذه الأساليب وتحديثها بالصورة التي تواكب ذلك التطوير الهائل في ثورة المعلومات.

وناقش د. علي علي حبيسة، أستاذ بالمركز القومي للبحوث في القاهرة بحثاً بعنوان: "في سوسيولوجيا العلم: التنمية المستدامة بالإيمان والعلم" مقومات العلم النافع لتنمية المجتمع على أساس ثقافة إيمانية رشيدة، وأثر ذلك في استراتيجية الارتقاء بالبحث العلمي في الدول الإسلامية، مع حسن الاستفادة من الثروات الطبيعية والبشرية، واستشراف المستقبل في مجالات التقنيات المتقدمة.

وهدف بحث د. أحمد فؤاد باشا، أستاذ الفيزياء بكلية العلوم بجامعة القاهرة "نظرية العلم الإسلامية.. بأي معنى؟" إلى تأكيد أن الواجب الإسلامي يقتضي بذل المزيد من الجهد لاستكمال صياغة "نظرية العلم الإسلامية" من كل جوانبها المعرفية والمنهجية والقيمية والاجتماعية وغيرها، وربط هذا كله بمنظور شامل يحدد للعلم

مكاته الخاصة في عصرنا بين سائر الفاعليات الإنسانية، بعد أن تهاوى تحت معاوله أساس الكثير من النظريات والمذاهب الوضعية السائدة حالياً، وطراً بسببه تحول كبير على وعي الإنسان وتصوره لنفسه وللعالم.

وناقشت ورقة د. محمد السيد الجليلند، أستاذ الفلسفة بكلية دار العلوم "فلسفة العلم بين التصور الإسلامي والفلسفة الغربية" أن الفلسفة الغربية يتأسس موقفها من فلسفة العلم على التفسير المادي الخالص الذي لا يؤمن إلا بالمادة وينكر ما وراءها، وذلك عكس الفلسفة الإسلامية التي ترتبط بالخالق سبحانه وتعالى، وتؤمن بيوم آخر يحاسب الإنسان فيه على ما قدم وأخر، وكل هذا يدفع الإنسان إلى العمل لخير الإنسانية جمعاء.

وقد انتهت أعمال المؤتمر إلى مجموعة من التوصيات منها:

1. يؤكد المؤتمر على ضرورة انطلاق الدراسات العلمية التطبيقية من التصورات الإسلامية للعلم ووظيفته وللكون وآفاقه، مع التركيز على أن الكون من آيات الله الدالة على عظمة الخالق وحكمته، وأنه مهياً ومسخرٌ لحياة الإنسان.
2. كما يؤكد المؤتمر على العناية بالبحث العلمي درساً وتطبيقاً، والإفادة من بحوث العلماء السابقين كل في مجال تخصصه حتى لا تضيع جهود الباحثين دون إفادة المجتمع منها، كما ينوّه المؤتمر بضرورة التعاون بين مؤسسات الإنتاج ومراكز البحوث والجامعات للإفادة من البحوث العلمية بشكل عملي.
3. ويوصي المؤتمر بأهمية تحديد مناهج العلوم الإسلامية بما يتلاءم مع مشكلات العصر دون إخلال بالثوابت القطعية، كما يوصي بأهمية تدريس مادة الثقافة الإسلامية، واللغة العربية، وتعميمهما على جميع كليات الجامعات المصرية والعربية باعتبارهما متطلباً جامعياً أسوة بتدريس اللغات الأجنبية في جامعاتنا.